الدين فى عصر العلم

ينفر بعض الناس من الحل الإسلامى لا لشىء إلا لأنه حل يعتمد على الدين ، ويستند إلى الوحى ، وهذا وحده كاف عندهم للإعراض عن هذا الحل ، فنحن فى عصر العلم ، لا فى عصر الدين ، فقد أدَّى الدين - فى رأيهم - دوره ، ولم يعد له فى الحياة الحديثة مكان !

وحُجَّة هؤلاء :

أولاً : أن الحضارة لا قيام لها إلا بالعلم ، والدين يعادى العلم ، والغرب الحديث لم يبلغ ما بلغ من الرقى إلا حينما رفض منطق الدين ، وآمن بمنطق العلم .

فإذا أردنا أن نجارى الغرب فى مدنيته وحضارته فعلينا أن نسير سيره ، ونخلع رِبقة الدين من أعناقنا ، وإلا بقينا فى نطاق التخلف والانحطاط .

ثانياً : التسليم بما ذهب إليه فيلسوف المدرسة الوضعية

الفرنسية « أوجست كومت » من القول بقانون الأدوار الثلاثة التى بدأت بالدين ، وثنّت بالفلسفة ، وانتهت بالعلم ، وهو غاية المطاف .

ثالثاً : ترديد ما قاله « ماركس » : أن الدين أفيون الشعب ، فيتعيَّن منعه ومقاومته حتى يتخلص الشعب من الخنوع والتسليم والإذعان ، وينهض للمطالبة بحقوقه ، ويثور على الأوضاع الظالمة الفاسدة .

* *

● **الحضارة والعلم :**

أما أن الحضارة لا قيام لها إلا بالعلم فهذا صحيح . وأما الربط بين قبول منطق العلم ورفض منطق الدين ، واعتقاد أن الدين يعادى العلم ، فهذا غير صحيح .

الدين الذى عادى العلم ووقف فى وجهه ، وحكم على رجاله بالموت أو بالحرمان من ملكوت السماء ، هو دين الكنيسة الغربية ، التى حجرت على الفكر ، وعارضت العلم ، وتبنت نظريات علمية قديمة أضفت

عليها القداسة والعصمة ، وحاربت كل مَن انتهى بحثه إلى مخالفتها ، ورمته بالزندقة والإلحاد .

هذا موقف دين الكنيسة ، ولا أقول دين المسيح .

* *

● موقف الإسلام من العلم :

أما الإسلام . . فهو دين قام منذ بزغ فجره على احترام العقل ، والدعوة إلى النظر والتفكر فى الأنفس والآفاق ، فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء ، وخصوصاً أن الله سخَّر للإنسان ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه ، كما قام على رفض كل دعوى بغير برهان ، والإنكار على التبعية والتقليد ، وعلى اتباع الظنون والأهواء ، وتجريم السحر والكهانة والعرافة وما يلحق بها من الأباطيل . . وإلى جوار ذلك الإشادة بالعلم والعلماء ، وتفضيل درجة العلم على درجة العبادة ، والترحيب بكل علم نافع دينياً كان أو دنيوياً ، بل فرضه فرض كفاية على الأُمة بقدر ما يحتاج إليه المسلمون ، وأخذ الحكمة من أى وعاء خرجت ، وبهذه المبادئ

والتوجيهات الرائدة ، صنع الإسلام « المناخ » النفسى والاجتماعى لازدهار العلم ، وقيام حياة علمية مضيئة الجنبات .

و« العقلانية » فى الإسلام أمر اعترف به كل منصف ، ولو كان من خصوم الإسلام أنفسهم .

فهذا الكاتب الماركسى « مكسيم رودنسون » يقول فى حديثه عن « العقيدة القرآنية » [1] : « القرآن كتاب مقدَّس تحتل فيه العقلانية مكاناً جد كبير . فالله لا ينفك فيه يناقش ويقيم البراهين ، بل إن أكثر ما يلفت النظر هو : أن الوحى نفسه - هذه الظاهرة الأقل اتساماً بالعقلانية فى أى دين ، الوحى الذى أنزله الله على مختلف الرسل عبر العصور ، وعلى خاتمهم محمد - يعتبره القرآن هو نفسه أداة للبرهان ، فهو فى مناسبات عديدة ، يكرر لنا أن الرسل قد جاءوا بـ « البيِّنات » . . . وهو لا يألو يتحدى معارضيه أن يأتوا بوحى مثله . . .

« والقرآن ما ينفك يقدِّم البراهين العقلانية على القدرة الإلهية : ففى خلق السموات والأرض ، واختلاف اللَّيل

---

(١) ص ١٣٤ وما بعدها من كتابه « الإسلام والرأسمالية » ترجمه نزيه الحكيم ، نشر دار الطليعة .

والنهار ، وتوالد الحيوان ، ودوران الكواكب والأفلاك ، وتنوع خيرات الحياة الحيوانية والنباتية ، تنوعاً رائع التطابق مع حاجات البَشر : ﴿ لآيَاتٍ لأُوْلِى الألْبَابِ ﴾ (١) ، (٢) .

« وفعل « عَقَل » (بمعنى : رَبَط الأفكار بعضها ببعض .. حاكَم .. فَهِم البرهان العقلى) يتكرر فى القرآن حوالى خمسين مرة ، ويتكرر ثلاث عشرة مرة هذا السؤال الاستنكارى ، وكأنه لازمة : ﴿ أفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ؟! والكفار أُولئك الذين يرفضون الاستماع إلى دعوة محمد ، يوصفون بأنهم : ﴿ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ لأنهم قاصرون عن أى جهد عقلى يهز تقاليدهم الموروثة ، وهم بهذا كالعجماوات والأنعام ، بل أكثر عجمة ... ولذلك يكره الله هؤلاء الناس الذين لا يريدون أن يعيدوا النظر فى أُسس تفكيرهم .

---

(١) كان الأولى الاستشهاد بآية البقرة رقم (١٦٤) فهى المطابقة لكلام المؤلف هنا ، ويبدو من كلام المؤلف : أنه تتبع مادة « عقل » فقط فى القرآن ، ولو تتبع كلمات أخرى فى الموضوع مثل : « نظر » ، و« تفكر » ، و« فقه » ، و« علم » ، و« برهان » ، و« لب » ونحوها لخرج بشىء كثير وكثير جداً .

(٢) آل عمران : ١٩٠

« ولئن كان (يعنى الله سبحانه) يرسل الآيات « الدالة » على وجوده وإرادته ، وأهمها الآيات المنزَّلة على نبيه محمد ، فلكى يفهمها الناس ، ويجعلوا منها أساساً لتفكيرهم ، ونرى الله يقدِّم البيِّنة الفاصلة ، ثم يختتم البرهان بقوله : ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

ويستمر الكاتب فى بيان عقلانية الإسلام مقارناً هذه بما جاء فى العهدين القديم والجديد ، لليهود والمسيحيين ، إلى أن يقول : « فى مقابلة هذا تبدو « العقلانية القرآنية » صلبة كأنها الصخر » (٢) .

ومثل هذا المناخ العقلى الذى صنعته آيات القرآن - كما اعترف به المفكر الماركسى وغيره - يشكل أخصب بيئة لإنتاج علمى مثمر ، قائم على استخدام أقصى الطاقات والمواهب البَشرية .

---

(١) الروم : ٢٨

(٢) انظر فصل « العقيدة القرآنية » من كتاب « الإسلام والرأسمالية » .

ولكنَّا نضيف إلى ما ذكر أُموراً مهمة فى موقف الإسلام من العلم ، منها :

١ - إشارة القرآن إلى استخدام « التخطيط » فى السياسة الاقتصادية والتموينية للدولة ، كما هو واضح فى « الخطة الخمس عشرية » من قصة يوسف الصِّدِّيق - عليه السلام - فى القرآن الكريم - وكيف كانت هذه الخطة الحكيمة سبباً فى إنقاذ مصر وما حولها من الأقطار من مجاعة مهلكة . فليس التخطيط - إذن - منافياً لعقيدة الإيمان بالقَدَر ، كما يفهم بعض السطحيين (١) .

٢ - استخدام النبى ﷺ لأسلوب « الإحصاء » منذ عهد مبكر من حياة المسلمين فى المدينة ، فقد روى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة إلى المدينة ، أمر بعض أصحابه أن يحصوا له عدد الذين يلفظون بالإسلام . فأحصوهم ، فكان عددهم خمسمائه وألفاً (٢) .

وبهذا نعلم أن « الإحصاء » أسلوب إسلامى أصيل ، وليس سلعة مستوردة من الغرب .

---

(١) انظر « الإسلام والمنهج العلمى » للدكتور عبد العزيز كامل .

(٢) رواه البخارى فى كتاب « الجهاد » من صحيحه .

٣ - إقراره صلوات الله وسلامه عليه لمبدأ التجربة فى الأُمور الدنيوية ، والأخذ بنتائجها وإن كانت مخالفة لرأيه صلى الله عليه وسلم ، كما وقع ذلك فى حادثة تأبير النخل وقوله لهم فى ذلك : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » (١) .

٤ - تشجيع الاقتباس وأخذ النافع من الغير ، فى الأمور « التقنية » والدنيوية ، التى لا تتعلق بالعقائد والقِيَم والآداب والشرائع ونحوها ، مما تتمايز به المجتمعات « الأيديولوچية » بعضها عن بعض . ولهذا أخذ الرسول ﷺ برأى سلمان فى حفر الخندق حول المدينة ، مع أنه من أساليب الفُرس . وصنع له نجار رومى منبراً يخطب عليه . وقد روى عنه قوله عليه الصلاة والسلام : « الحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أحق بها » (٢) .

٥ - إشادة القرآن الكريم بقيمة الصناعة ودورها فى

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه .

(٢) رواه الترمذى وابن ماجه فى سننهما . وسنده ضعيف ، ولكن معناه صحيح .

الحياة ، حتى إن رُسُل الله والمصطفين الأخيار من عباده كانوا أصحاب حِرَف وصناعات أتقنوها وتفوقوا فيها . فنوح شيخ المرسلين يصنع السفن ، وإبراهيم أبو الأنبياء وابنه إسماعيل بَنَّاءان يرفعان القواعد من البيت (الكعبة) ، وداود يصنع الدروع ويلين له الحديد . . وسليمان يسيل الله له عَيْن القَطْر ، ويُسخِّر له الجن يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ، وذو القرنين يقيم السدَّ العظيم من الحديد والنحاس المذاب (١) .

وهذا كله يبيِّن لنا طبيعة « المناخ » الذى هيأه الإسلام لظهور « المنهج العلمى » السليم ، الذى لم يملك باحثو الغرب أن ينكروه .

يقول العلَّامة « رينيه ميليه » : لقد جاء المسلمون بمبدأ فى البحث جديد ؛ مبدأ يتفرَّع من الدين نفسه ، هو مبدأ التأمل والبحث ، وقد مالوا إلى العلوم وبرعوا فيها ،

---

(١) انظر فى تفصيل ذلك : فصل « الرسول والعلم التجريبى » من كتابنا : « الرسول والعلم » نشر مؤسسة الرسالة ، ودار الصحوة .

وهم الذين وضعوا أساس علم الكيمياء ، وقد وُجِدَ فيهم كبار الأطباء » .

ويقول الدكتور « فرنتو رونثال » : « إن أعظم نشاط فكرى قام به العرب يبدو لنا جلياً فى حقل المعرفة التجريبية ، ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم ، فإنهم كانوا يبدون نشاطاً واجتهاداً عجيبين ، حين يلاحظون ويمحصون ، وحين يجمعون ويرتبون ما تعلَّموه من التجربة » .

ويقول المؤرخ الفيلسوف الاجتماعى الشهير « چوستاف لوبون » : « إن العرب هم الذين عَلَّموا العالَم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين » .

* *

● أثر العلم الإسلامى فى الحضارة :

ولا عجب أن قامت فى هذا المناخ حضارة سامقة الذرا ، جمعت بين العلم والإيمان ، ومزجت بين الدين والدنيا ، حتى إن أوروبا لم تُقِم نهضتها العلمية إلا حين مسَّها قبس من نور هذه الحضارة ، أخرجها من سجن التقليد

والدوران حول القديم ، من القياس الأرسطى ، والمنطق الصورى ، إلى باحة الكشف والاستقراء والملاحظة والتجربة ، وكل ذلك من أثر المنهج العلمى الإسلامى الذى اكتشفه المسلمون متأثرين بالإسلام قبل أى شىء آخر .

يقول المؤرخ والفيلسوف الاجتماعى الفرنسى الدكتور « چوستاف لوبون » فى فصل له عن « مناهج العرب العلمية » من كتابه « حضارة العرب » :

« ليست المكتبات والمختبرات والآلات غير وسائل للدرس والبحث ، وتكون قيمتها فى معرفة الاستفادة منها ، وقد يستطيع المرء أن يكون مطَّلعاً على علوم الآخرين ، وقد يبقى عاجزاً عن التفكير وابتداع أى شىء مع ذلك ، فيظل تلميذاً غير قادر على الارتقاء إلى درجة أستاذ ، وسيبدو من الاكتشافات التى نذكرها فى الفصول الآتية ، مقدار ما اكتشفه العرب بما لديهم من وسائل الدرس . . والآن أقتصر على ذكر المبادئ الأربعة التى وجَّهت أبحاثهم :

لم يلبث العرب بعد أن كانوا تلاميذ معتمدين على كتب اليونان ، أن أدركوا أن التجربة والترصد خير من أفضل

الكتب ، وعلى ما يبدو من ابتذال هذه الحقيقة جَدَّ علماء القرون الوسطى فى أوروبا ألف سنة قبل أن يعلموها .

ويُعْزَى إلى « بيكون » على العموم أنه أول مَن أقام التجربة والترصد اللَّذين هما ركن المناهج العلمية الحديثة مقام الأستاذ ، ولكن يجب أن نعترف اليوم بأن ذلك كله من عمل العرب وحدهم . . وقد أبدى هذا الرأى جميع العلماء الذين درسوا مؤلَّفات العرب ، ولا سيما « هَنبولْد » ، فبعد أن ذكر هذا العالِم الشهير أن ما قام على التجربة والترصد هو أرفع درجة فى العلوم قال : « إن العرب ارتقوا فى علومهم إلى هذه الدرجة التى كان يجهلها القدماء تقريباً » .

وقال « مسيو سيديُّو » : « إن أهم ما اتصفت به مدرسة بغداد فى البداءة هو روحها العلمية الصحيحة التى كانت سائدة لأعمالها ، وكان استخراج المجهول من المعلوم والتدقيق فى الحوادث تدقيقاً مؤدياً إلى استنباط العلل من المعلولات وعدم التسليم بما لا يثبت بغير تجربة مبادئ قال بها أساتذة من العرب ، وكان العرب فى القرن التاسع من

الميلاد حائزين لهذا المنهاج المجدى الذى استعان به علماء القرون الحديثة بعد زمن طويل للوصول إلى أروع الاكتشافات » .

قام منهاج العرب على التجربة والرصد ، وسارت أوروبا فى القرون الوسطى على درس الكتب والاقتصار على تكرار رأى المعلم ، والفرق بين المنهجين أساسى ، ولا يمكن تقدير قيمة العرب العلمية إلا بتحقيق هذا الفرق .

واختبر العرب الأُمور وجرَّبوها ، وكانوا أول مَن أدرك أهمية هذا المنهاج فى العالَم ، وظلوا عاملين به وحدهم زمناً طويلاً ، قال « دولَنْبر » فى كتاب « تاريخ علم الفلك » : « تَعدَّ راصدين أو ثلاثة بين الأغارقة ، وتَعدَّ عدداً كبيراً من الرُصَّاد بين العرب ، وأما فى الكيمياء فلا تجد مجرِّباً يونانياً مع أن المجرِّبين من العرب فيها يُعَدّون بالمئات » .

ومنح اعتماد العرب على التجربة مؤلَّفاتهم دقة وإبداعاً لا يُنتظر مثلهما من رجل تعوَّد درس الحوادث فى الكتب ، ولم يبتعد العرب عن الإبداع إلا فى الفلسفة التى كان يتعذَّر قيامها على التجربة .

ونشأ عن منهاج العرب التجريبى وصولهم إلى اكتشافات مهمة ، وسنرى من مباحثنا فى أعمال العرب العلمية أنهم أنجزوا فى ثلاثة قرون أو أربعة قرون من الاكتشافات ما يزيد على ما حققه الأغارقة فى زمن أطول من ذلك كثيراً ، وكان تراث اليونان العلمى قد انتقل إلى البيزنطيين الذين عادوا لا يستفيدون منه منذ زمن طويل ، ولما آل إلى العرب حوَّلوه إلى غير ما كان عليه ، فتلقاه ورثتهم مخلوقاً خلقاً آخر .

ولم يقتصر شأن العرب على ترقية العلوم بما اكتشفوه ، فالعرب قد نشروها كذلك بما أقاموا من الجامعات وما ألَّفوا من الكتب ، فكان لهم الأثر البالغ فى أوروبا من هذه الناحية ، وسترى فى الفصل الذى ندرس فيه هذا التأثير ، أن العرب وحدهم كانوا أساتذة الأُمم النصرانية لمدة قرون ، وأننا لم نطلِّع على علوم قدماء اليونان والرومان إلا بفضل العرب ، وأن التعليم فى جامعاتنا لم يستغن عما نُقل إلى لغاتنا من مؤلَّفات العرب إلا فى الأزمنة الحاضرة » [1] .

---

(١) حضارة العرب ص ٤٢٣ - ٤٣٧ ، الطبعة الأولى .

ومما لا ينازع فيه أحد أن العرب قبل الإسلام لم يكن لهم اهتمام كبير بالجانب العلمى ، لغلبة الجانب الأدبى والاهتمام بفنون القول عليهم .

فهذا الاتجاه العلمى الذى نوَّه به مؤرخو الحضارة الإسلامية العربية ، إنما هو من صنع الإسلام ، الذى حثَّهم على البحث والتأمل فى آيات الله فى الأنفس والآفاق ، والنظر فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء ، وهيأ - قبل ذلك - المناخ النفسى والعقلى الذى ازدهر فيه العلم هذا الازدهار (١) .

فإذا كان مؤرخو العلم الأوروبيون قد أنكروا فضل العرب الفلسفى ، فإنهم لم يستطيعوا إنكار فضلهم العلمى ، وإن كان الكثيرون منهم يعترفون به على أساس أنه نتيجة لعلوم اليونان . وليس هنا مجال مناقشة هؤلاء .

---

(١) انظر : فصل « الرسول والعلم التجريبى » من كتابنا « الرسول والعلم » ص ٣٧ - ٦٠ ، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت ، ودار الصحوة - القاهرة .

ونحن نعلم أن أفكار « الحسن بن الهيثم » فى علم « البصريات » عاشت فى أوروبا إلى زمان ليس ببعيد عنا ، كما نعلم أن أبحاث « الطوسى » فى « الرياضيات » وتناوله لهندسة « إقليدس » ومعادلاته ، بقيت زمناً طويلاً يتناولها علماء أوروبا ، وكذلك كتاب « ابن سينا » - الطبى - « القانون » بقى المرجع الأساسى لكليات الطب فى أوروبا حتى القرن السابع عشر .

وما زالت عناية الباحثين بالعلم العربى الإسلامى قائمة على أشدها ، مهتمين ببيان مكانته فى التراث العلمى العالمى ، وممن وجَّه الأنظار إلى قيمة هذا العلم ، مؤرخ تاريخ العلم الإنسانى ، الأستاذ « چورج سارتون » .

وقد لفت الأستاذ الدكتور على سامى النشار الأنظار إلى أعمال هذا الباحث الكبير ، وعلى الأخص فى كتابه الممتاز « تاريخ العلم » .

فقد عرض فى مواضع متعددة من هذا الكتاب لأهمية

العلم العربى - الإسلامى - فى العصور الوسطى . . وقرر : أن أعظم النتائج العلمية لمدة أربعة قرون إنما كانت صادرة عن العبقرية الإسلامية .

كما بيَّن أيضاً : أن معظم الأبحاث العلمية الممتازة - خلال هذه القرون الأربعة - إنما تمت فى لغة العلم الكبرى حينئذ وهى اللُّغة العربية (١) .

ويذكر الدكتور النشار فى كتابه القيم « مناهج البحث عند مفكرى الإسلام ، واكتشاف المنهج العلمى فى العالَم الإسلامى » نتيجتين هامتين لبحثه كله :

الأولى : أن المفكرين المسلمين الحقيقيين ، الممثلين لروح الإسلام ، لم يقبلوا المنطق الأرسطى الصورى ، لأنه يقوم

---

(١) انظر كتاب « مناهج البحث عند مفكرى الإسلام واكتشاف المنهج العلمى فى العالَم الإسلام » للدكتور على سامى النشار ص ٣٥٣ - ٣٥٩ ، كما نبّه الدكتور النشار على كتاب لسارتون هو « العلم القديم والمدنية الحديثة » ترجمة الدكتور عبد الحميد صبرة ص ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ومواضع أخرى متعددة .

على المنهج القياسى ، ولا يعترف بالمنهج الاستقرائى أو التجريبى .

والنتيجة الثانية : أن المسلمين قد وضعوا هذا المنهج العلمى بجميع عناصره ، وكانت أسبانيا هى المعبر الذى انتقل خلاله من العالَم الإسلامى إلى أوروبا (١) .

وينقل مفكر الهند الكبير المرحوم الدكتور محمد إقبال عن « دوهرنج » قوله : « إن آراء « روجر بيكون » عن العلم أصدق وأوضح من آراء سَلَفه . ومن أين استمد « روجر بيكون » دراسته العلمية ؟ . . من الجامعات الإسلامية فى الأندلس » .

ويقرر الأستاذ « بريفولت » فى كتابه « بناء الإنسانية » : أن « روجر بيكون » درس العلم العربى دراسة عميقة - وأنه لا يُنسب له ولا لسميه الآخر « فرنسيس بيكون » أى فضل فى اكتشاف المنهج التجريبى فى أوروبا . ولم

---

(١) المصدر السابق ص ٣٨٢

يكن « روجر بيكون » فى الحقيقة إلا واحداً من رُسُل العلم والمنهج الإسلامى إلى أوروبا المسيحية .

ولم يكفّ « روجر بيكون » عن القول بأن معرفة العرب وعلمهم هما الطريق الوحيد للمعرفة الحقة لمعاصريه .

ثم يذكر أنه ليست هناك وجهة نظر من وجهات العلم الأوروبى لم يكن للثقافة الإسلامية تأثير أساسى عليها . ولكن أهم أثر للثقافة الإسلامية فى العلم الأوروبى هو تأثيرها فى « العلم الطبيعى » و« الروح العلمى » ؛ وهما القوتان المميزتان للعلم الحديث ، والمصدران الساميان لازدهاره .

ويقرر « بريفولت » فى حسم وإصرار :

« إن ما يدين به علمنا لعلم العرب ليس هو ما قدَّموه لنا من اكتشافهم لنظريات مبتكرة غير ساكنة . إن العلم يدين للثقافة العربية بأكثر من هذا . إنه يدين لها بوجوده . . .

« إن ما ندعوه بالعلم ظهر فى أوروبا نتيجة لروح جديدة

فى البحث ، ولطرق جديدة فى الاستقصاء .. طرق التجربة والملاحظة والقياس ، ولتطور الرياضيات فى صورة لم يعرفها اليونان . وهذه الروح ، وتلك المناهج إنما أدخلها العرب إلى العالَم الأوروبى » (١) .

* *

● **الإسلام يوحِّد بين الدين والعلم :**

وبهذا يتضح لنا أن لا مجال فى الإسلام لدعوى التعارض أو العداوة بين الدين والعلم ، فالدين فى الإسلام علم ، والعلم فيه دين . كما تشهد بذلك أُصول الإسلام وتاريخه جميعاً . فالدين فى الإسلام علم ، لأنه لا يعتمد على الوجدان وحده ، بل يقوم على النظر والتفكير ورفض التقليد الأعمى ، والاعتماد على البرهان اليقينى لا على الظن واتباع الهوى .

والعلم فى الإسلام دين ، لأن طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وهو فريضة عينية أو كفائية ، تبعاً لحاجة

---

(١) « مناهج البحث عند مفكرى الإسلام » ص ٣٨٢ ، ٣٨٤